"هيومن رايتس ووتش": قوات حكومية تعاونت مع مرتكبي مجزرة ساحة الخلاني 2
ساحات التظاهر تفجر إبداع الشباب 3
"خبز السياح" ماركة غذائية في ساحة التحرير 3

توزع مجاناً

الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(45) السنة الاولى - الاربعاء (18) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

تصعيد في فعاليات الاحتجاج يوئد محاولات القوى السياسية لتمرير رئيس وزراء

متابعة الاحتجاج

صعّد المتظاهرون احتجاجاتهم في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء، وأقدموا على قطع عدد من الطرق الحيوية المؤدية إلى حقول نفط ومنشآت للطاقة، فضلاً عن عدة دوائر حكومية، فيما تسلم رئيس الجمهورية برهم صالح قائمة تضم عدداً من الأسماء المرشحة لرئاسة الحكومة.

وشهدت البصرة، تظاهرات واسعة ردد فيها المتظاهرون شعارات ترفض تسمية محافظهم الحالي أسعد العيداني رئيساً للحكومة المقبلة، وذلك بعد أنباء سُرِّبت في ساعة متأخرة من ليلة أمس تفيد بترشيح العيداني إلى جانب أسماء أخرى للمنصب.

ورفع المتظاهرون صوراً للعيداني وكتبوا عليها "مرفوض لفساده"، وأخرى اتهمته بقتل متظاهري البصرة وسرقة أموال الأعمال.

وقطع متظاهرو البصرة الطرق الواصلة إلى حقل الرميلة النفطي الشمالي ونظموا اعتصاماً أمامه، فيما جرى قطع طرق أخرى قرب ميناء أم قصر دون أن يؤدي ذلك الى إغلاقه.

وقال أحد المتظاهرين في المدينة، إن هناك إحساساً وشعوراً متصاعدَين بأن أحزاب السلطة تحاول خداع العراقيين من خلال إدخالهم بدوامة كتلة كبرى وفراغ دستوري كنوع من كسب الوقت والمماطلة والتعويل على الوقت ريثما يتفقون على حكومة أخرى وفقاً لمقاسهم لا مقاس الشعب الجائع"، مضيفاً أن التظاهرات ستتصاعد، خاصة مع دعوات ناشطين لتجديد زخمها.

في المقابل، أعاد متظاهرو كربلاء نصب خيامهم مجدداً بعد ليلة عاصفة اقتلعت عدداً منها، وسط ساحة التربية بالمدينة، مع توافد مئات المتظاهرين.

وأغلق المتظاهرون عدداً من الدوائر الحكومية في كربلاء، ومنها دوائر العقار والضريبة وغيرها، وفي ذي قار التي شهدت أمس وفاة متظاهر متأثراً بجروح أصيب بها في ساحة التظاهر قبل عدة أيام، كما تجددت التظاهرات في ساحة الحبوبي وسط الناصرية مساء، والتي شهدت توافد المئات من الموظفين والطلاب.

وشهدت محافظة ذي قار امس الثلاثاء تصعيدا واسعا في فعاليات الاضراب العام والعصيان المدني تمثل بغلق الدوائر الحكومية والمدارس في الناصرية واقضية الرفاعي والشطرة وقلعة سكر وسوق الشيوخ ومناطق اخرى من المحافظة، وذلك للرد على محاولات سابقة من قبل الحكومة المحلية والبعض من شيوخ العشائر لفتح المدارس خلافا لرغبة المتظاهرين، فيما قامت قوات الشرطة بنشر اطواق امنية حول ميادين التظاهرات تحسبا من خروق امنية قد تقوم بها جماعات مسلحة تستهدف المتظاهرين.

وفي الوقت الذي تواصلت فيه التظاهرات في ساحة الحبوبي وسط الناصرية واقضية الشطرة والرفاعي وسوق الشيوخ وقلعة سكر والنصر والعكيكة، شهد مركز مدينة الناصرية صباح الثلاثاء قطعا لجسري النصر والحضارات فضلا عن جسر الزيتون الذي ظل مغلقا منذ مواجهات الخميس الدامي في 28 تشرين الثاني 2019 ، فيما جرى تعطيل المدارس والعديد من الدوائر الحكومية ما عدا الخدمية منها في كل من الناصرية والشطرة والنصر والرفاعي وسوق الشيوخ وقلعة سكر والغراف.

وقال خالد الناصري وهو احد المتظاهرين لـ(الاحتجاج) ان "فعاليات الاضراب العام في مركز مدينة الناصرية شملت اغلاق المدارس والجامعات الاهلية والحكومية في مركز المحافظة فيما تواصل الاضراب في دوائر التقاعد والضريبة والتسجيل العقاري وصندوق الاسكان والاقسام غير الخدمية في دوائر الماء والمجاري والبلدية وغيرها من الدوائر"، منوها الى ان "فعاليات الاضراب العام شملت اغلاق جميع المدارس والدوائر الحكومية في قضاء سوق الشيوخ بعد بروز محاولات عشائرية وحكومية لفتح المدارس".

وبدوره قال الناشط الاعلامي عبد العزيز الشطري لـ(الاحتجاج) ان "قضاء الشطرة والعديد من مدن شمال الناصرية شهد تعطيلا تاما للمدارس والدوائر الحكومية"، منوها الى ان اقضية النصر والغراف شهدت هي الاخرى اضرابا في المدارس وعدد من الدوائر الحكومية".

ولم يختلف الحال في الديوانية، مركز محافظة القادسية، حيث عمت التظاهرات ساحة الساعة وسط المدينة، وأقدم المتظاهرون على إغلاق دوائر الصحة والضريبة ودوائر أخرى.

وفي بغداد، توافد المئات من المتظاهرين نحو ساحة التحرير، في بغداد، صباح امس بعد ليلة شهدت تظاهرات حتى ساعات متقدمة، وحمل المتظاهرون لافتات ترفض ترشيح رائد جوحي (القاضي الذي حاكم صدام حسين) على اعتباره ذا انتماء حزبي، كحال المرشحين السابقين.

رهان أزيز الرصاص المخاتل وقوة استمرارية إرادة التغيير ووحدة الموقف..

■ بقلم متظاهر

بعد كل التطورات التي شهدتها البلاد، وما عكسته من رفض وإدانة للطبقة السياسية المتنفذة ومطالبتها بالرحيل. تظلّ رموزها على عنادها وتعنتها وتماهيها مع أوهامها بالبقاء. وعلى غرار كل مستبد متخلف، تتجاهل ما يتحرك على ارض الواقع وما يرسمه من مشهد مغاير لرؤيتها القاصرة. إنها تغامر بالمراهنة على ما في ترسانة السلطة وأجهزتها الامنية من ادوات القمع واساليب الترويع بارتكاب المجازر والاغتيالات والتغييب في المعتقلات السرية. وتعتمد على قهر الانتفاضة وإجهاضها باللعب على عامل الزمن وما قد يشيعه من وهن وضمور وتآكل في حواضن ساحات التحرير والتغيير، من حيث الحضور، والزخم، والعنفوان، وجسارة المواصلة بالتحدي السلمي.

ومن بين مناوراتها المفضوحة، سعيها لاستدراج المنتفضين عن منطقها العام باعتبارها حراكاً تغييرياً ومنصة للاصلاح. تتحدد فيها الاهداف والمعايير والتوجهات. دون الدخول في مزادات التنافس على ترشيح بدائلها لمنصب رئيس الوزراء او اي مسؤول آخر. فمعاييرها للمسؤولية واضحة لا لبس فيها ولا غموض. يُعيد الناطقون باسم الحاكمين التأكيد عليها في وسائل الاعلام والصراع الداخلي بين اطرافها لأغراض التسقيط المتبادل. فالهدف من اتهام المتظاهرين من البعض الذي لا يخلو من الشبهة هو توريطهم بالانزلاق الى صراع ثانوي. في حين تستلزم اللحظة الانعطافية الحرجة التأكيدَ على وحدة الارادة والموقف والهدف المباشر. فالانتفاضة التَمَّت على نفسها من رحم التظاهرات المطلبية التي واجهتها بالرفض والقوة المفرطة اجهزة السلطة القمعية لترتقي من حركة احتجاجية جماهيرية مطلبية الى انتفاضة سياسية -اصلاحية لا تتحقق فيها شروط الاصلاح دون إنقلاب بنيوي سلمي في كيان العملية السياسية وادوات طبقتها الفاسدة. وتأسيسا على طبيعتها، بوصفها حركة شبابية مستقلة تعددية المشارب والانتماءات الفرعية، بلا إطار حزبي وفكري موحد. عليها ان تحافظ على وحدة مواقفها واهدافها التي تجسدها "نريد وطن". واذا كان شعارها الاول قد تمثل في اسقاط الحكومة، فلأن المطالبة كانت ضرورية للانتقال الى شعار التغيير وشروطه ومعاييره. وقد تحقق لها ذلك عبر ما أعلنته من معايير وتوصيفات. وينبغي الحفاظ على هذا النسق المطلبي. وترقب ما سيطرحه البرلمان "ما دام لم يحل بعد" من ترشيحات وقوانين ومدى تطابقها مع معايير الانتفاضة. وعلى جمهور الساحات والخيم تفنيد ما تثيره وتتداوله مجسّات السلطة ورجالات أحزابها حول مخاطر الفراغ الدستوري، أو التجاوز على مبادئه وآلياته. وكأنها كانت أمينةً على حياض الدستور ومبادئه ومقتضياته. وهي التي انتهكته بانتقائيتها، والتلاعب بتفسير مبادئه ومضامينه وفقاً لمصالحها الضيقة، وهي التي عطلت تشريع غالبية فصوله ومواده بقوانين ملزمة، وبما يحول دون مساءلتها عن ارتكاباتها ووضعها أمام القضاء والمحاسبة البرلمانية. والسلطة التشريعية نفسها، هي من ينتهك الدستور ويعَطِّل آلياته ومبادئه ويغطي على جرائم القيادات المتنفذة ونهب المال العام والفساد بكل مسمّياته، بل هي حاوية ومرآة و"معقلاً حصينا" للفساد وحيتانه ورموزه.

إن ساحات الاعتصام والحرية اصبحت مرآةً لإرادة الشعب. وهي كذلك بقوة تمثيلها الطبقي والفئوي والطائفي والاجتماعي، وبزخم ملايين العراقيين الذين يشاركون فيها، تظاهراً، وتأييداً، واعتصاماً. وفي أي مجتمع غير شمولي او مستبد تكفي هذه التعبئة الشعبية العفوية كاستفتاء على اسقاط اي حكومة وإزاحة اي حزب سياسي والحكم عليه باقصاء نفسه عن الحياة السياسية. والقوة التمثيلية للانتفاضة من حيث العدد والزخم والعنفوان الجماهيري تُشكل أكبر إدانة للطبقة المتنفذة بأحزابها وزعاماتها وبرامجها، التي لم تحصل في الانتخابات البرلمانية الاخيرة بجميع قوائمها على نسبة ضئيلة من ٢٠٪ ممن شاركوا في التصويت.!!

وتبقى للانتفاضة بعد كل ذلك قوة لا تُضاهى:
دم مئات الشهداء،
وآلاف الجرحى والمصابين،
والمغدورين بالاختطاف والاغتيال:
وهذا هو صوت الجواهري الكبير يحيي بسالة شهداء انتفاضة الاول من اكتوبر وهي تتواصل وتتوسع وتزداد عنفواناً، من منصة وثبة كانون ١٩٤٨
ويذكّر حكام اليوم :

أتعلم أم أنت لا تعلم — بأن جراح الضحايا فمُ
فليس كالمدعي قولةً — وليس كآخر يسترحمُ
يصيح على المدقعينَ الجياع — أريحوا دماءكم تُطعموا

فأي رهانٍ خائبٍ على تفكيك الانتفاضة وإجهاضها...

إطلاق سراح ناشطين اختطفا في بغداد قبل أيام

أطلق سراح الناشطين سلمان المنصوري وعمر العامري، مساء أمس، بعد أيام من اختطافهما في العاصمة العراقية بغداد.

وأظهر مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي، احتفاء عدد من المتظاهرين بعودة الناشطين وسط صوت الأهازيج.

واختفى المنصوري والعامري في الساعة الـ١٢ ظهراً يوم الأربعاء الماضي، حيث لم يجيبا على اتصالات زملائهما، بعد ان كان آخر اتصال بهما في الساعة ١١:٣٠ مع إحدى زميلاتهما، وأكدا أنهما مازالا في شارع النواب بمنطقة الكاظمية، والتي انطلقا لها من أجل شراء خيم لساحة التحرير.

وتستمر حالات الخطف في العاصمة بغداد والمحافظات العراقية التي تشهد تظاهرات احتجاجية منذ مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بشكل ملفت للنظر وتطال الناشطين المدنيين والمسعفين والعاملين في مجال حقوق الانسان.

وقالت منظمة العفو الدولية، في وقت سابق إن السلطات العراقية "فشلت في وضع حد لاعتقالات الناشطين والصحفيين والمتظاهرين، ما يظهر تسامحها مع تلك الانتهاكات".

مؤتمر حزب اليسار الأوروبي يتضامن مع انتفاضة تشرين

□ متابعة الاحتجاج

صوت المؤتمر السادس لحزب اليسار الأوروبي، الذي أنهى اعماله يوم الأحد الماضي، على قرار للتضامن مع شعبنا العراقي والانتفاضة الشعبية المجيدة، كما أدان بشدة قمع المتظاهرين السلميين وطالب بالوقف الفوري للقتل وحملات الاعتقالات والاغتيال وإطلاق سراح المعتقلين.

وفيما يأتي نص القرار:

"نحن ممثلو الأحزاب المشاركة في مؤتمر حزب اليسار الاوروبي المنعقد في مالاغا باسبانيا (١٣-١٥ كانون الأول ٢٠١٩)، نعبر عن تضامننا مع الشعب العراقي، وندعم المطالب المشروعة لانتفاضته الشعبية ضد نظام المحاصصة الطائفية والفساد، ومن أجل دولة مدنية ديمقراطية وعدالة اجتماعية.

اننا ندين بشدة القمع الدموي للتظاهرات السلمية التي بدأت يوم الأول من تشرين الأول ٢٠١٩ في بغداد ومحافظات أخرى، حيث شاركت جماهير غفيرة، جلهم من الشباب، في الاحتجاج ضد نظام الفساد السياسي والفقر والبطالة. وقد استخدمت قوات الأمن الرصاص الحي والمطاطي والغاز المسيل للدموع. وأسفر ذلك عن قتل ما يزيد على ٥٠٠ وجرح ما يزيد على ٢٠ ألفاً، فضلاً عن آلاف المعتقلين.

ندعو الى وقف فوري لقتل المتظاهرين السلميين، وإطلاق سراح جميع المعتقلين، وانهاء حملات الاعتقال التي تستهدف النشطاء. ان أولئك المسؤولين عن مصرع المئات من الشباب يجب أن يواجهوا العدالة. ويتعين اجراء تحقيق مستقل للكشف عن هذه الجرائم. ويجب الكف عن جميع التضييقات بحق وسائل الاعلام، واحترام الحق الدستوري في التجمع وحرية التعبير.

نجدد دعمنا لكفاح الشعب العراقي من أجل الدولة المدنية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وهو ما يشكل أساسا لضمان السيادة الوطنية للعراق واستقلاله الناجز".

عدسة: محمود رؤوف

معاني تصاعد عمليات الاغتيال

■ فوزي عبد الرحيم

منذ بعض الوقت وفي اعقاب انتفاضة تشرين المجيدة بدأت عمليات اغتيال منتقاة بعناية لناشطين في الاحتجاجات التي تشهدها بغداد ومدن وسط وجنوبي العراق،لكنها في الأونة الأخيرة تصاعدت بشكل ملفت ليصل اليوم الى أربعة في يوم واحد...في اعقاب هجوم السنك الذي قامت به إحدى الميليشيات كتبت منشوراً توقعت فيه اعتماد الاغتيال أسلوباً بديلا في التعامل مع الانتفاضة...لقد أدى حادث السنك وما سبقه من انكشاف دور الميليشيات في قنص المتظاهرين الى ردود أفعال واسعة داخلية وخارجية،حيث أصدر القائد العام للقوات المسلحة أمراً بمنع قوى الحشد من الاقتراب من ساحات الاعتصام، كما سلطت العديد من الدول الغربية من ضغوطها على حكومة عبد المهدي لايقاف تجاوزات الميليشيات...إضافة الى تعهد الجيش ممثلاً برئيس أركانه الذي صرح بان الجيش يدعم المنتفضين حتى تحقيق مطالبهم،وبحمايتهم.. وهو تطور هام خاصة وإن هذه الشخصية لم يسبق له إعطاء تصريحات سياسية..

إن في السلطة أطرافاً لاتهضم الوضع الحالي متمثلاً بوجود الألوف من المحتجين في ساحة التحرير يحظون بتغطية إعلامية دولية بل إن ذلك يستفزها جداً ويكاد يخرجها من طورها... إن هذه الأطراف تراقب دون رد فعل في حين فيما هي تتحرق شوقاً لإنهاء وجود المعتصمين بالقوة المسلحة،وإذ أصبح ذلك غير ممكن فقد استبدلت ذلك بالقيام بعمليات اغتيال للناشطين في السر لا يحملها أي مسؤولية وينهك و يشتت الانتفاضة...لقد كانت هذه الأطراف تمارس عمليات اغتيال منتقاة ومحدودة لكنها الآن تعمد الى اعتماد ذلك على نطاق واسع....الاغتيالات ستتكثف وتتوسع مالم يحدث تطور يوقفها وحتى حدوث ذلك على المنتفضين وداعميهم ابتداع أساليب لمعالجة موضوع الاغتيالات بالعودة للتراث النضالي لشعبنا الذي مر بمرحلة شبيهة أواخر الستينيات واوائل السبعينيات وكذلك بالنظر في تاريخ الشعوب الاخرى..

إن الانتفاضة رغم العديد من النواقص هي أفضل مانملك من خيارات لبناء عراق مستقل ومزدهر والعودة للوراء أشد قسوة وأكثر كلفة من التقدم في حقل الألغام..

"هيومن رايتس ووتش": قوات حكومية تعاونت مع مرتكبي مجزرة ساحة الخلاني

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، إن قوات مسلحة غير محددة، تعاونت على ما يبدو مع قوات الأمن الوطنية والمحلية العراقية، ونفّذت سلسلة من عمليات القتل الوحشية في منطقة الاحتجاج الرئيسية ببغداد في ٦ كانون الأول ٢٠١٩. وقالت المنظمة، في تقرير، إن التقديرات تشير إلى سقوط ما بين ٢٩ و٨٠ قتيلاً، و١٣٧ جريحاً، وإن الكهرباء قُطعت عن المنطقة خلال الهجوم، ما جعل من الصعب على المتظاهرين تحديد هوية القَتَلة والفرار إلى بر الأمان. وأضافت: "انسحبت الشرطة والقوات العسكرية، عندما بدأت الميليشيا مجهولة الهوية، التي ارتدى بعض عناصرها زياً موحداً، بإطلاق النار" .

□ متابعة / الاحتجاج

وقال خمسة شهود على عمليات القتل لـ«هيومن رايتس ووتش»، عبر الهاتف، إنه في ٦ ديسمبر (كانون الأول) كان هناك نحو ألف متظاهر في ساحة الخلاني ببغداد، على بعد ٦٠٠ متر شمال ميدان التحرير، في مرآب السنك المكون من خمسة طوابق قبالة ساحة الخلاني، الذي شغلوه منذ ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني). ونحو الساعة ٧:٣٠ مساء، قالوا إنهم رأوا سبع شاحنات «بيك آب» تسرع إلى ساحة الخلاني، ثم تتباطأ، وبينما كانت المركبات تسير ببطء في الميدان، فتح مسلحون يرتدون زياً أسود عادياً ولباساً مدنياً النيران من بنادق «كلاشنيكوف» ومدافع رشاشة من طراز «بي كي» (P K) فوق المتظاهرين، قبل إنزال الرشاشات وإطلاق النار عليهم مباشرة. في الوقت ذلك، قال الشهود إن المحتجين كانوا يتجمعون سلمياً، ولم يهددوا بأي أعمال عنف.

وأضاف الشهود أنهم رأوا نحو ٢٠ عنصراً من الشرطة الاتحادية وقوات الأمن العراقية، كانوا يحرسون نقطتَي تفتيش في الساحة، يغادرون بالسيارات عند وصول المسلحين. بعد نحو ٩ ساعات، الساعة ٤:٣٠ صباح ٧ ديسمبر (كانون الأول)، غادر المسلحون، وفي غضون بضع دقائق، عادت قوات الأمن.

وحسب الشهود، فإن الكهرباء في ساحة الخلاني ومرآب السنك توقفت لمدة ساعة تقريباً، مع بدء إطلاق النار، وفي ساحة التحرير لبضع دقائق، ما أدى إلى إطفاء إنارة الشوارع. وقال أحدهم: «كل ما كنا نستطيع رؤيته هو ضوء الرصاص». كما أن الكهرباء في مناطق مجاورة مباشرة للساحات لم تنقطع.

وقال الشهود إنه بعد إطلاق النار على الناس في الميدان، توجه الرجال في شاحنات «البيك آب» إلى مرآب السنك. وقال متظاهر إنه كان في الطابق الأول من المرآب مع نحو ١٥٠ متظاهراً آخرين عندما سمع صوت إطلاق نار. ثم رأى نحو ٣٠ رجلاً بملابس مدنية يحملون السواطير والعصي يقتحمون المبنى. بعد بضع دقائق، رأى خمس شاحنات صغيرة تنسحب إلى الخارج، ويدخلها رجال يرتدون زياً أسود يحملون أسلحة. بينما كان يهرب عبر الدرج وخرج من المبنى، قال إنه "رأى رجالاً مسلحين يفتحون النار على المتظاهرين داخل المبنى، ويطعنون الآخرين. رأى ما لا يقل عن سبعة محتجين جرحى" .

وقال متظاهر في الطابق الثاني، إنه سمع صرخات من الطابق الأول، ورأى المسلحين يظهرون ويطعنون المحتجين الذين حاولوا الوقوف في طريقهم. قال: «رأيت كثيراً من الناس يصابون، ولكن كل ما كان يمكنني التفكير فيه هو كيف أخرج نفسي من هناك».

المتظاهر الذي كان في الطابق الأول، قال إنه عندما خرج اختبأ خلف كتلة خرسانية، وعندما نظر إلى الوراء، رأى مسلحاً يرمي متظاهراً من الطابق الثالث، وآخرين يشعلون إطارات لإغلاق مخارج الطوارئ. وقال شهود آخرون خارج المرآب إنهم رأوا حرائق قادمة من المرآب. وقال المحتج من الطابق الأول: "لا يزال خمسة من أصدقائي مفقودين، ولا أعرف إن كانوا قد ماتوا أو احتجزوا. رأيت المسلحين يحملون الجثث في حافلاتهم وشاحناتهم قبل ساعة واحدة من المغادرة عند ٤:٣٠ صباحاً" .

وقال متظاهر كان خارج المرآب، إنه رأى ١٠ متظاهرين، على الأقل، يتعرضون لإطلاق النار من حوله. وقال هو وطبيبان موجودان في ساحة الخلاني، إنهم رأوا عربات «توك توك» (عربات آلية صغيرة) تُستخدم كسيارات الإسعاف حاولت ثلاث مرات الاقتراب من الجرحى لإجلائهم. في كل مرة قام مسلحون داخل المرآب بإلقاء قنابل «مولوتوف» لإيقافها. وقالوا في النهاية إن مجموعة أكبر من المتظاهرين هرعوا إلى الجثث ونقلوا الجرحى.

وقالت المنظمة إن الحكومة العراقية تتحمل المسؤولية الرئيسة عن حماية حق العراقيين في الحياة، وينبغي لها أن تحدد على وجه السرعة الجماعات وقوات الأمن التي شاركت في عمليات القتل هذه، أو نسقتها، وأن تعلن مرتكبيها، وأن تعوض ضحايا جميع عمليات القتل غير القانونية.

انضمام جموع جديدة

مفوضية حقوق الانسان: تظاهرات ذي قار مستمرة.. وهذا ما رصدناه

□ متابعة / الاحتجاج

أعلنت المفوضية العليا لحقوق الانسان، ، عن إستمرارها برصد واقع التظاهرات والاعتصامات في محافظة ذي قار.

وقالت المفوضية في بيان، تلقت الاحتجاج نسخة منه أمس الثلاثاء إن "الفريق الخاص بالمفوضية في محافظة ذي قار، رصد استمرار التظاهرات والاعتصامات السلمية في شارع الحبوبي بمركز المحافظة، إضافة الى تفتيش المواطنين الداخلين الى الساحة من قبل المعتصمين وتواجد القوات الامنية حول ساحة الحبوبي لتوفير الحماية لهم".

وتابعت أن "الفريق لاحظ انضمام مسيرات طلابية شملت عدداً من طلبة الثانويات والكليات، اضافة الى رجال بعض العشائر، رافعين شعارات ضد الفساد وإبعاد المندسيّن الذي يحاولون حرف التظاهرات عن مسارها السلمي".

وأوضحت أن "الفريق رصد اعتصام الملاكات التعليمية والتدريسية بالقرب من خيمة نقابة المعلمين في ساحة الحبوبي، مرددين هتافات تطالب بالإصلاح والنهوض بواقع التعليم المتردي".

يذكر أن التظاهرات والوقفات الاحتجاجية مستمرة في محافظة ذي قار، مع استمرار غلق جسر الزيتون الرئيس، فضلاً عن إلاضراب العام باستثناء الدوائر الخدمية. ، وأعيد فتح جسر الحضارات بعد قطعه خلال ساعات الصباح الأولى.

ويطالب المتظاهرون بتقديم مرشح مستقل لا يرتبط بالاحزاب والكتل السياسية مرشحاً إلى رئاسة الوزراء، على أن يمهد الطريق لانتخابات مبكرة خلال مدة محددة.

طعناً بـ "السكاكين".. اغتيال صاحب متجر قدّم مساعدات للمتظاهرين في بغداد!

□ متابعة / الاحتجاج

اغتالت مجموعة مسلحة،أمس الثلاثاء، صاحب متجر في منطقة العامرية، غربي العاصمة بغداد.

وقال مصدر أمني ، أن "مجموعة مسلحة اغتالت صاحب متجر في منطقة العامرية، بسبب تقديمه مساعدات للمتظاهرين في ساحات التظاهر".

وأضاف أن "المسلحين استخدموا السكاكين في اغتيال صاحب المتجر، الذي يعتقد أن سبب استهدافه يعود الى جمعه مساعدات للمتظاهرين وإرسالها لساحة التحرير".

الى ذلك، ذكر شهود عيان أن "القتيل يدعى محمود ابو مريم الكبيسي، وهو صاحب محل جلود، وأن أهالي المنطقة يشهدون له بالهدوء والالتزام ولا توجد لديه عداوات إطلاقاً"، مبينين أنه "تم طعن الكبيسي بالسكاكين من قبل مسلحين وسحب جثمانه للمخزن".

يذكر أن موجة من الاغتيالات قد اجتاحت العاصمة بغداد منذ انطلاق التظاهرات مطلع تشرين الأول 2019، استهدف فيها العديد من النشطاء والمتظاهرين. واغتال مسلحون الناشط حقي العزاوي في بغداد الأحد الماضي، كما اغتالت مجموعة أخرى من المسلحين الناشط المدني محمد جاسم الدجيلي في منطقة شارع فلسطين شرقي العاصمة بغداد، خلال عودته الى منزله من ساحة التحرير.

عدسة: محمود رؤوف

ساحات التظاهر تفجر إبداع الشباب

زيّن الفنانون الشوارع وجدران النفق المؤدي إلى أسفل ساحة التحرير، والذي أصبح ملجأً للمتظاهرين. فيما قام آخرون بتنظيف الشوارع وتحضير كميات كبيرة من الطعام. وعبّرت أغلب الرسومات عن رفض الطائفية والمحاصصة والفساد، والتي اختصرَت كلها ضمن شعار التظاهرات الرئيس "نريد وطناً". ووثقت اللوحات التي تميزت بألوانها الزاهية والتفاؤل بمستقبلٍ جَديد للعراقيين، صوراً وأحداثاً وقعت خلال التظاهرات، تشمل ضحايا سقطوا خلال الاحتجاجات.

وخلدت أبرز الرسومات شخصيّة الشاب صفاء السراي، حيث يعتبر أحد أبرز الناشطين في الحركات الاحتجاجيّة في العراق منذ عام ٢٠١١.

وتعرَّض السراي لإصابة بقنبلة غاز مسيلة للدموع في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وتوفي على أثرها. ونفّذ المتظاهرون وصيته، بأن يتم تشييعه من ساحة التحرير في بغداد، حيث مكان المظاهرات الذي يعشقه.

اتخذت فتاة عراقية جريئة تدعى مرام من أحدى خيم ساحة التحرير، مكاناً لإظهار مهارتها في دق الأوشام المرتبطة باحتجاجات اكتوبر، حيث دقت على ذراعها الأيسر تاريخ "٢٥ أكتوبر"، وهو موعد انطلاق الموجة الثانية من الاحتجاجات المتواصلة في العراق.

وقالت مرام صاحبة الشعر القصير: "الناس لا تتقبل بسهولة أن تقوم فتاة بدق الوشم"، مشيرة إلى "البنات اللواتي يقمن برسم الوشم يعملن عادة في الصالونات وللبنات" فقط.

وأضافت مرام : "لكني قررت الخروج عن المألوف قليلاً، لأن التغيير ضروري"، وفقا لوكالة "فرانس برس".

وراح أصدقاء مرام يصطفون للحصول على وشم تذكاري تدقه مجاناً، و"ثمة أشخاص قرروا التبرع بمواد طبية أو ملابس، وأنا قررت التبرع بهذا الشيء".

ودقت هذه الفنانة، ما لا يقل عن ١٥ وشماً على صلة بالاحتجاجات، بينها "٢٥ أكتوبر" ونصب التحرير وكمامة الغاز التي يستخدمها المتظاهرون بشكل واسع اتقاءً من القنابل المسيلة للدموع التي تطلقها القوات الأمنية.

دعم المنتجات الوطنية

في مبادرة مهمة ورائدة ، بادر مجموعة من المتظاهرين إلى إطلاق حملة تهدف لدعم المنتج العراقي المحلي، لاسيما أن هناك تجارب صناعية في العراق يشار لها بالبنان.

وأطلق ناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" حملة "صنع في العراق" مخصصة لدعم المنتجات العراقية، الغاية من ذلك بحسب القائمين على الحملة هو توعية المواطنين بأهمية دعم المنتجات الوطنية بجميع المجالات وفتح المجال أمامها ودعمها وعدم اقتناء أي منتج غير محلي.

وتناقل ناشطو مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً كُتب عليها "معا لدعم المنتجات الوطنية"، وأخرى كتب عليها "صنع مع الحب في العراق".

وقد أشاد كثيرون بهذه التجربة الإعلامية الوطنية التي دعت إلى استنهاض الصناعة المحلية ودعم المنتج العراقي.

القضاء على التحرش

وتقطع الفتيات، بعد المرور من منطقة فضوة وعرب الشعبية، المليئة بأصحاب الدراجات النارية ومحلات تصليحها، الطريق سيرا على الأقدام في سوق شعبي لبيع مختلف أنواع السلع بأسعار رخيصة أغلبها "حاجة" قطعة بألف دينار عراقي، حتى الجوارب، والملابس الأجنبية المستعملة، التي تستقطب الفقراء، نحو ساحة التحرير، وسط العاصمة بغداد، حيث يتجمع الآلاف من المتظاهرين فيها منذ ٢٥ تشرين الأول الماضي.

وتقول سمر من كانت تستطيع الذهاب إلى "الباب الشرقي" "حيث تقع ساحة التحرير بالقرب منه، في قلب بغداد"، بأسواقه الشعبية التي لا يرتادها إلا الرجال، ولا يسمح للفتيات بالمرور سابقاً تجنباً لأي تحرش لفظي، أو جنسي، حتى لو كانت الفتاة ترتدي العباءة".

وتسلك سمر ٢٢ عاماً... ذات الطريق يومياً نحو ساحة التحرير، دون خوف من أي مضايقات وتحرش عن ملابسها أو ملامح وجهها، وانحناء خصرها، وهي ترتدي بنطلون جينز، وبلوزة قصيرة، تحمل بقلبها القوة في مشاركتها بالمتظاهرات والمطالب التي أطاحت برئيس الحكومة، وفرحاً بتغلبها مع جميع المتظاهرات وبدعم من المتظاهرين، على ظاهرة التحرش التي كانت أحد أبرز مشاكل المجتمع. ويساند الشباب، والفتيات بعضهم البعض، في العمل على تأمين كل ما يحتاجه المتظاهرون من المستشفيات المصغرة، والمفارز الطبية، والطعام والشراب وغيرها من الحاجيات لإنجاح الثورة، والصمود حتى تحقيق المطالب جميعها.

احذروا التفريط بأي جهد داعم ومساند للانتفاضة...

■ حسان عاكف

وأنا أتابع جانباً من تصريحات بعض الإخوة والابناء، الذين يظهرون على القنوات الفضائية متحدثين باسم المنتفضين في ساحة التحرير أشعر ، وللأسف، أن جانباً من سلوك رجال الدين المتطرفين في إدعائهم احتكار فهم الدين وتفسيره والتشريع والافتاء بما هو حلال وماهو حرام، أخذ يتسرب الى أسلوب هؤلاء في النظر الى الأشياء وطريقتهم في التعامل مع الآخرين من إخوتهم المنتفضين الرابضين معهم في الخطوط الأمامية للمواجهة في عموم المحافظات الثائرة، ناهيك عن الآلاف الأخرى من المواطنين من النقابيين والمثقفين والناشطين المدنيين والسياسيين الداعمين والمساندين لهبة الشعب، والملايين الآخرين داخل العراق وخارجه المنشدّين بعقولهم وأفئدتهم لحظة بلحظة مع ما يجري لابنائهم وإخوتهم ولبلدهم في سوح المواجهات المختلفة.

وفي ظل ساحات منتفضة بتنسيقيات متعددة غير موحدة نرى هؤلاء المتحدثين باسم المنتفضين يتحسسون بطريقة غريبة من أي موقف أو جهد أو تصريح لا ينسجمون معه، أو لا يمر عبرهم أو بموافقتهم، ويتصدون له، ولا يترددون من الإعلان إنهم وحدهم من يحق له أن يقرر أو يوافق أو يرفض، على ما يقوم به الآخرون في ساحة التحرير في بغداد أو ساحات التحرير في المحافظات الأخرى ويشرعنه، بحجج وطروحات غريبة.

ما حصل يوم السبت الماضي في بغداد في مؤتمر دعت إليه عشرات التنسيقيات من ساحة التحرير ومن أربع محافظات أخرى ومحاولة مجموعة التشويش عليه لإفشاله، مثال على ما أقول، خصوصاً بعد ظهور مسؤول أحد التنسيقيات على شاشة إحدى الفضائيات مساء ذات اليوم معبراً عن عدم رضاه على المؤتمر ومؤتمرات أخرى مشابهة عقدت في الأسبوع الماضي.

على الثوري أن يتحلى بقلب حار وعقل بارد، وأن يفرح ويرحب بأي جهد مهما كان متواضعاً يأتي من الآخرين لدعمه، وأن يفتح صدره للجميع وما يقدمونه من دعم وجهد، بقدر الشجاعة التي يتحلى بها وهو يفتح صدره لاستقبال الرصاص. فالمواجهة مع الفاسدين ونظام المحاصصة ماتزال في بداياتها، والطريق لتحقيق كامل الأهداف مايزال طويلاً ووعراً وخطيراً.

نساء يدعمن المتظاهرين بطريقتهن الخاصة

"خبز السياح" ماركة غذائية في ساحة التحرير

□ متابعة الاحتجاج

رائحة خبز "السياح" حسب اللهجة العراقية، المنبعثة من مقلاة "طاوة" مستديرة محدبة كبيرة، من طراز خاص، وصلت حتى الطابق الأخير من المطعم التركي "جبل أحد حالياً" حيث يلازمه المئات من المتظاهرين.

سكبت أم عمار وهي امرأة بدت هادئة بثوبها و"شيلتها" وهو حجاب قطني ترتديه كبيرات السن، لاسيما في المناطق الشعبية"، براحة يدها، عجينة سائلة ناصعة البياض، مكونة من مسحوق الرز الممزوج بالماء، على مقلاة عبارة عن قرص معدني محدب، لصنع خبز "السياح" بالقرب من المفارز الطبية التي تداوي المتظاهرين الجرحى، في ساحة التحرير، وسط العاصمة بغداد.

وقالت أم عمار، في حديث لمراسلة "سبوتنيك" في العراق، إنها تأتي يومياً منذ طلوع الشمس، إلى ساحة التحرير، لعمل طبق "المخلمة" الشعبية بمكوناتها "الطماطم، والبصل، المفرومان ناعماً، والبيض"، وهي من أبرز الأكلات الأكثر إشباعاً ورغبة لدى العراقيين صباحاً.

وأخبرتنا أم عمار البالغة من العمر ٥٠ عاماً، أنها مشاركة في دعم المتظاهرين بأكلة "المخلمة"، وبعد انتهاء وقت الإفطار صباحاً، تقوم بعمل خبز "السياح" المصنوع من دقيق الرز للمتظاهرين، ومن جيبها الخاص، وبجهد ذاتي فذ، وبحركة يد ماهرة عن خبرة طويلة.

وحرصت أم عمار، التي بدت عيونها ناعسة وتعبة، على ارتداء كمامة بلون أزرق فاتح مشابه للسماء، تجنباً لأي قنبلة غاز مسيل للدموع، في عملها وعلى مقربة منها أدواتها للطبخ: وعاء لعجين الرز السائل، والمقلاة، ودلو من الماء، فيما تجمع أمام العديد من المتظاهرين بانتظار خبزة ساخنة تسد جوع بطونهم، وتدفئهم مع أيام الشتاء التي حلت متأخرة في ديسمبر الجاري.

وتأتي أم عمار، من مدينة الصدر، ذات الغالبية الشعبية، في شرقي العاصمة بغداد، يومياً إلى ساحة التحرير، لدعم المتظاهرين على طريقتها الخاصة، دون تغيب، منذ مطلع أكتوبر الماضي، وحتى اليوم.

ولما نضجت خبزة "السياح" بحجمها المضاعف للخبز العادي المصنوع من دقيق الحنطة، والقمح، تقاسمها الشباب المتظاهرين، ومنحوني جزءاً منها، طعمها أشبه بالرز المحمص في قاع القدر، المسمى "حكاكة"، برائحتها المشبعة ببخار، ودخان قطع الخشب المحترق تحت المقلاة المحدبة.

ويكفي العجين السائل، للسياح، الذين صنعته أم عمار، إشباع المئات من المتظاهرين، بكميته الكبيرة في الوعاء، إذ أن حفنة واحدة منه تحملها يدها تكفي لصنع خبزة لذيذة، وحالما تنضج واحدة تباشر بسكب الأخرى لحين نفاذ الكمية التي جلبتها معها.

ويعتبر خبز السياح شائعاً في مناطق المناطق الشعبية، وتمتاز نساء الجنوب العراقي بصناعته، وهو من الأكلات القديمة، إذ يطهى في الكثير من الأحيان مع البيض الطازج، ليكون وجبة متكاملة تغني متناولها عن الجوع حتى انتهاء النهار.

وفي منطقة الباب الشرقي، قبل الوصول إلى ساحة التحرير، حيث نصب الحرية الشامخ قبالة مبنى المطعم التركي، صادفنا امرأتين تقومان بصنع الخبز، في "تنور" فرن خاص، مجانا للمتظاهرين، ولسرادق العزاء المقامة على أرواح الضحايا الذين قتلوا بالقرب من جسور الجمهوري، والأحرار، والسنك إثر قنابل الغاز المخترقة للجماجم، والرصاص الحي، والمطاطي.

وكل امرأة، وفتاة، تدعم وتشارك في المظاهرات الشعبية الواسعة في ساحة التحرير، ومحافظات الوسط، والجنوب، على طرقهن الخاصة، من رفع اليافطات المطالبة بالحقوق، والرسم، وتوزيع المساعدات من أغطية، وملابس، وطعام، ومياه، للمتظاهرين الملازمين حتى الصباح في مواقع الاحتجاج، وحملات تنظيف، وتبرعات حتى بمصوغاتهن الذهبية، لإنجاح الثورة التي يقودها الشعب لأول مرة في تاريخ العراق، دون تدخل سياسي، أو حزبي، أو مذهبي، وقومي.

إرادة احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(45) السنة الاولى - الاربعاء (18) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

حملة دعم المنتج الوطني.. تُنقل إلى المحافظات من خلال الاحتجاجات

انتشرت في الآونة الأخيرة على منصات التواصل الاجتماعي العديد من الحملات الداعمة للمنتج الوطني والترويج لإعادة بث الحياة فيه من خلال إعادة إنتاجه وبيعه واستهلاكه.

□ نور التميمي

حيث أُنشئت العديد من الصفحات على موقع الفيس بوك أبرزها صفحة دعم المنتج الوطني والتي تدار من قبل مجموعة من الشباب من مختلف المحافظات العراقية الذين أكدوا بان الصفحة نالت انتشارا واسعا من قبل المجتمع العراقي وحتى بين العراقيين المغتربين.

محمد علي خضر مؤسس لمجوعة دعم المنتج المحلي يقول إن فكرة تأسيس المجموعة كانت من ضمن مطالب تظاهرات 25 أكتوبر وهي فكرة اتفق عليها الجميع بعد انطلاقها من خلال تفاعل المواطنين ورغبتهم بالدخول للمجموعة وأسئلتهم حول ما هي المنتجات المحلية المتوفرة في كل محافظة وأين تباع والعديد من الأسئلة الأخرى حول تلك المنتجات والهدف منها هو إعادة الحياة إلى المنتجات المحلية الوطنية على كل الأصعدة فضلا عن إعادة فتح المعامل التي من شأنها أن توفر العديد من فرص العمل وتزيد من دخل المواطن.

ويضيف خضر أن الحملة لا تشمل فقط دعم المنتج الوطني في جانب المواد الغذائية فحسب، بل تشمل المواد الصناعية وكافة المنتجات الأخرى كون العراق من البلدان التي تنتج وتصدر ولكنه أصبح خلال السنوات الماضية بلدا مستهلكا ومستوردا فقط.

ويستدرك خضر بالقول إن مجموعتهم بعد أن لاقت رواجا وانتشارا وقبولا من قبل المواطنين وأعطت ثمارها على ارض الواقع من خلال الإقبال على اقتناء المنتجات المحلية بدأ البعض بإنشاء صفحات مشابهة لغرض استقطاب المواطنين.

المعامل المنتجة: ازدياد الطلب على المنتج المحلي

إلى ذلك بين عدد من أصحاب معامل المواد الغذائية انه بعد انطلاق حملة دعم المنتج الوطني على منصات التواصل الاجتماعي فان الطلب على تلك المنتجات قد ارتفع بشكل ملحوظ وبات يطلب بكثرة من قبل التجار والموردين إلى الأسواق في المناطق السكنية.

علي الربيعي أحد أصحاب المعامل الصناعية والغذائية في البصرة يتحدث عن وضع الأسواق مع المنتجات المحلية خلال الفترة الأخيرة ويقول إن الطلب على المنتجات العراقية هو عودة الحياة إلى المنتج المحلي وزيادة الإقبال عليه من قبل المواطنين فضلا عن دخوله إلى ساحات الاعتصام من خلال قيام عدد من الشباب بإنشاء أسواق خاصة للترويج عن المنتج المحلي وبيعه.

مؤكدا ان حملة دعم المنتج المحلي سيستمر وسيكون جزءا من مطالب المتظاهرين دعمه حكوميا عن طريق فتح المعامل المغلقة وزج الشباب العاطل عن العمل في تلك المعامل بعد إعادة تشغيلها.

في ساحة اعتصام السماوة طرحت المنتوجات المحلية، من خلال رفع شعار "صنع في العراق" حيث نظم عدد من المتطوعين بالتعاون مع اتحاد الصناعات في المثنى معرضا للصناعات الغذائية والصناعية بات كبيرا ويتم السؤال عنها من قبل التجار والموردين وباتت تطلب بكميات أكبر سواء في محافظة البصرة أو في المحافظات الأخرى.

عدد من الشباب في ساحة الاعتصام والمنظمين للتظاهرات داخل الجامعات بينوا ان المنتج المحلي أصبح جزءا من التظاهرات وبات جزءا من واجب المتظاهرين هو الترويج له ودعمه لما سيوفره للشباب من فرص عمل وكذلك إعادة الحياة الصناعية للعراق.

ويقول حسن صفاء من جامعة البصرة إن من أبرز النتائج وأسرعها بروزا في الساحة الغذائية تنافس المنتج المستورد.

أما محمد فضل يقول إنه بدأ يقتني المنتج المحلي من معامل ذي قار وكربلاء وخصوصا بعد أن تأثرت الأسواق العراقية بالحملات المطروحة مؤخرا على منصات التواصل الاجتماعي مما تسبب بتكدس السلع وخصوصا المواد الغذائية.

وفي النجف أقام ناشطون في ساحة اعتصام النجف "بازاراً" لعرض المنتجات المحلية.

وقال عدد منهم إن هذه المنتجات هي محلية الصنع ويأتي عرضها في ساحة الصدرين لغرض إظهارها أمام المواطنين دعما للمنتج الوطني وتشجيع ما يتم تصنيعه بأيادي عراقية. وأضافوا أن أرباح بيع هذه المنتجات تذهب كتبرعات لساحة اعتصامهم.

وفي الديوانية أقيم في ساحة اعتصام شهداء التظاهرات في الديوانية معرض لدعم المنتوجات المحلية والوطنية بدلا عن المستوردة.

وقال المنسق الإعلامي للمعرض رضا البديري إن هذا المعرض يقام للسنة الخامسة على التوالي، مشيرا إلى مشاركة أكثر من 25 معملا أهليا وحكوميا وعرض مختلف المنتوجات المحلية والوطنية بدلا عن المستوردة في مسعى لتوفير فرص عمل للشباب.

أمطار تشرين القديم

■ عارف الساعدي

(هذا النص على لسان أحد المتظاهرين الشباب بعد سنوات طويلة من انتفاضة تشرين الأول ٢٠١٩)

سنمرُّ فوق الجسر
نضحك أو نغني أو نذكِّرُ مَنْ بجانبنا
فنسخرُ من أغانينا التي كنّا نرددها
وبعد دقيقة نبكي على أصحابنا القتلى
ونأوي تحتَ نصبك يا جوادُ
سنمرُّ فوق الجسر
نضحك من حماقتنا
ونعجبُ كيف أيقظنا البلادَ
وكيف أورثنا المدائن سكّرَ الزمنِ العنيدِ
وكيف شبَّ بلحظة هذا الرمادُ
سنمرُّ فوق الجسرِ
في تشرين أيضاً
بعد حينٍ من حكايتنا وأكثر
في يدي طفلٌ
وفي قلبي امرأة
وعلى فم الذكرى نشيدٌ من صديقٍ
مرَّ في المعنى، وأشجارٌ معي غنّتْ، وأحلامٌ
وبقيا من دخانٍ في الرئة
سنمرُّ فوق الجِسر
ثم نقول شبنا نحن صبيان البلادِ
وقد كبرنا فجأةً
أبناؤنا كبروا قليلاً
كيف نُقنعهم بأنّا ها هنا كنّا
وكيف نعيدُ لحظتِنا
وهذا العمر يوغل
أو يكادُ
سنمرُّ فوق الجسر
هل كنا تأخرنا عن الدوام؟
قالتْ زوجتي وانتابها حزنٌ
ولكنّي نسيتُ بأنْ أغازلها
لأنّي قد تذكرتُ المدينة قبل أكثرَ من زمانٍ
كيف بعثرها الحفاةُ
وكيف عانقها الجرادُ
سنمرُّ فوق الجسر أشعل شمعةً وأُضيءُ ليلَ الغائبين
جميعُ أصحابي الذين مضوا بلا أطفالٍ
أو زوجاتٍ
يوقدن السَّريرَ ويلتهمن الصبرَ في ليل الخميس
مضوا جميعا
خلّفوا قبَلاً سريعاتٍ على الطرقات
بعضِ رسائل الحبِّ الخفيف
وبعضِ غيمٍ في الصدورْ
رحلوا ومرَّ العيدُ بعد العيدِ
من يتذكّرُ الموتى
ومن يرمي بماء الورد
يا حجرَ القبورْ
سنمرُّ فوق الجسر
متعبةً خطانا
تأكل السنواتُ منّا هذه الروحَ الشقيَّةَ
ثم تذرونا إلى الذكرى
غناءً جارحاً مُرّا
وتنسانا البلادُ
وسمعتُه يروي لزوجته الحكايةَ
حيث كنتُ أسيرُ فوق الجسرِ
في كفّي عصا السنواتِ متكئاً
وفي قلبي المدينة
والحرائق والرمادُ

الحبوبي يحتج من ثورة العشرين إلى مظاهرات تشرين

علي الناصري

"الخائفون لا يصنعون الحرية" هو شعار المعتصمين والمحتجين في ساحة الحبوبي وسط مدينة الناصرية، وهي الميدان الرئيس والوحيد الذي يرابطونه مطالبين بتغيير النظام السياسي من خلال الرهان على استمرار الضغط الشعبي.

الساحة المدورة تقع عند تقاطع شارعي النيل والحبوبي وسط مدينة الناصرية يتوسطها تمثال الشاعر محمد سعيد الحبوبي الذي شُيّد عام 1973 واستغرق العمل على إنجازه ستة اشهر قبل ان يوضع وسط الساحة.

يقول عبد الرضا كشيش الذي صمم ونفذ نصب الحبوبي وسط الساحة ان "قاعدة التمثال بمساحة اربعة أمتار مربعة فيما يبلغ طوله ثلاثة امتار ونصف إذ يقف الشاعر ماسكا ورقة تمثل رسالة للثائرين على حكم الانكليز في عشرينيات القرن الماضي توصي بعدم الاستسلام والتفاوض لحين التحرير من الانجليز".

الساحة هي اليوم معقل مهم للمنتفضين المطالبين بالتغيير السياسي إذ يحتشد آلاف المعتصمين يوميا، واحاطت بتمثال الحبوبي عشرات السرادق لتقديم جميع الخدمات من الطعام والشراب والمبيت حيث تقام الفعاليات اليومية للتعبير عن مطالب المحتجين.

يقول علي محسن وهو شاب في العشرين من العمر يعتصم داخل المكان ان "التجمع في ساحة الحبوبي يمثل ثورة لجيل جديد يرفض الفساد ويطمح الى حياة كريمة".

ويضيف "ساحة الحبوبي تشكل داعما وعنوانا عرفه الجميع من داخل وخارج العراق بعد الاعتصامات والاضرابات عن العمل في جميع الدوائر الحكومية لحين تحقيق مطالب الراغبين في التغيير نحو الافضل".

ساحة الحبوبي كانت تعرف بـ"عكد الهوى" حيث النسيم الذي يدخل من شمال المدينة نحو جنوبها والذي كان يمثل علامة فارقة للقاء المحبين والعاشقين ومسارا للألفة والتجانس الاجتماعي، والذي كان يضم مختلف الاطياف والاديان والتوجهات وهي اليوم ساحة للتعبير عن المطالبة بالتغيير.

الحاج السبعيني واصف جاسم يتحدث عن عكد الهوى او ما يعرف اليوم بشارع الحبوبي في العقود الماضية ويقول ان "هذا الشارع كان يسجل نبضا مهما لمركز مدينة الناصرية حيث المقاهي ولقاء الاصدقاء والاحبة في امسيات لن تتكرر" وبعد التحول السكاني والعمراني في هذا الشارع مازال الرجل المسن يواصل تواجده مع اجيال المعتصمين لاستعادة تلك الذكريات والحديث عنها.

اما الشاب علي جاسم وهو احد المعتصمين من طلبة احدى الكليات والذي لم يفارق ساحة الحبوبي منذ انطلاق الاحتجاجات، فقد ارتبط مؤخرا بعلاقة غرامية تكللت بالخطوبة من احدى زميلاته المشاركات في الاعتصام والتي كانت تنشد لمؤازرة المعتصمين وتعمل على تقديم الخدمات في خيمة الطلبة المعتصمين كما يقول علي.

وعلى غرار ساحة التحرير في العاصمة بغداد اصبحت ساحة الحبوبي اليوم ايقونة مهمة في مسيرة التحول الجديد في شكل المطالبات الشعبية، من خلال فعاليات اعلامية وزيارات متبادلة للمعتصمين بين بغداد والناصرية في اشارة للتعبير عن التضامن حول الهدف الواحد.

الباحث امير دوشي يقول ان "ساحة الحبوبي من الساحات الملهمة للثورات كونها اقترنت باسم الشاعر الكبير محمد سعيد الحبوبي ودوره في ثورة العشرين، إذ سجلت على مدى عقود من الزمن انبثاق الثورات والاحتجاجات والتظاهرات السياسية التي كانت ترفض شكل وطبيعة اداء الانظمة السياسية، وهي اليوم تسجل امتدادا للحس الثوري ذاته".

فعاليات عديدة تسجلها يوميات الاعتصام في ساحة الحبوبي منها وطنية واخرى اجتماعية وخدمية وفنية وثقافية، يتسابق عليها المعتصمون لإدامة زخم الاعتصام الذي يراهن على نجاحه الجميع بعدما نصبت حول محيط الساحة عشرات السرادق التي تمثل تنسيقيات الاقضية والنواحي.

الحاجة طوعة السيدة الستينية تقف بحزامها الملفوف على العباءة وهي تقوم بعجن وخبز الطحين لإعداد رغيف ساخن تطعم به المعتصمين تقول "مر أكثر من أربعين يوما وانا على هذه الوقفة لخدمة اولادي المنتفضين وسأبقى معهم لحين حصول التغيير".

اطلاق بالونات وطيور السلام في سماء ساحة الاعتصام وتوجيه رسائل من ارض ساحة الحبوبي الى اعتصامات المحافظات الأخرى، ومتابعة مباريات كرة القدم من شاشات كبيرة ودورات كرة القدم المصغرة ومسابقات للدراجات، هي فعاليات يومية ومشاهد اعتاد عليها الجميع وسط مشاركة واسعة.

عن كل هذه النشاطات وفعاليات ساحة اعتصام الحبوبي يقول الشاب علاء محمد "انها تعبر عن سلمية الاعتصام ورغبة الجميع في المضي بهذه السلمية دون المساس بها كونها تعبر عن ثقافة شعب معروف بتاريخه وجذوره وثقافته".

ويضيف "التضحيات التي قدمتها الاحتجاجات في الأرواح تستحق الاستمرار والحفاظ عليها وفاءا لمن سقطوا دفاعا عن حقوقهم وحقوق غيرهم".

وفي ظل كل هذه التفاصيل يتواجد الفنان عبد الرضا كشيش في ساحة الحبوبي بين المعتصمين من حين لآخر وهو ينظر بإعجاب لما صنعته يداه إذ يبرز تمثال السيد الحبوبي واقفا وسط جموع المنتفضين من جديد بعد عقود من الزمن فيبدو وكأنه احد ابرز المحتجين على الفساد اليوم.

لقطات من ساحة الحبوبي

■ عدسة : محمود رؤوف